

النقد التداولي

من الحدث اللغوي إلى التواصل التقني

Pragmatic Criticism

From Language Act to Technical Communication

Dr. Mohammad Salem Saadallah

Mosul University

College of Arts

Drmohammad.salim@gmail.com

أ.م.د. محمد سالم سعد الله

جامعة الموصل

كلية الآداب

البريد الإلكتروني

الملخص

إنّ الممارسات المعرفية المطروحة في معالجة المصطلحات النقدية ومناهجه ، تتسم أحياناً بغياب تحديد النسق النقدي على المستوى المعرفي ، من حيث كونه متواليات معرفية متعايشة مع النسيج العلمي والبيئي المحدد ضمن رقعة إقليمية معينة ، وعلى المستوى اللغوي بوصفه إمكانيات دلالية تمنح التركيب معاني عدة ، ولهذه الأخيرة ارتباطات منها : ثقافية واجتماعية وسياسية ونفسية . ويحيط الدرس النقدي المتعلق بالتداولية . تنظيراً وتطبيقاً . إشكاليات عدة تبدأ مع مرحلة ولادتها الفلسفية والأبعاد الدلالية الذرائعية ، مروراً بعلاقتها مع مرحلة تطورها العلمية مع نظريات التواصل وتحليل الخطاب ، وليس انتهاء بالآليات المنهجية التي وظفتها للاشتغال ، ونظراً للصعوبة المعرفية التي تعترى مسيرة التداولية فقد تحولت عند البعض إلى أيقون تصطبغ به بحوثهم دون تحديد منهجي أو إجرائي لأبعادها العلمية والمنهجية ، لذلك يسعى هذا البحث لبيان الكيفية التي تتم بوساطتها دراسة التداولية ، وبيان إمكانية تحديد مسارها : من الفلسفة إلى الفلسفة ، ومن الفلسفة إلى النقد ، ثم من النقد إلى التقنية ، وذلك من خلال ثلاثة محاور : (المسار الفلسفي ، المسار النقدي ، المسار التقني).

مدخل

يتجه الوعي النقدي المعاصر إلى تبني صيغ جريئة في مناقشة مستجدات المشهد المعرفي ، وقد اتجهت البحوث المنتمية لهذا الوعي إلى إمكانيات حضور العقل المفكر من جهة، وغياب مهيمنات التفكير من جهة أخرى ، وبذلك اكتسب البحث النقدي طرائق فاعلة ، وآليات محددة للمناقشة والتمييز والفحص ، والانتقال من مراقبة الظاهرة إلى بيان أسس اشتغالها ، وتحديد سلوكيات ناجعة لاختبارها .

ومن الجدير بالذكر أنّ الوعي النقدي أصيب . في الغالب . بمدركات منطلقة من ترحيل النص بفعل الترجمة أو التعريب وقد لا يكون اللفظ المنقول دقيقاً أو محددًا تحديداً علمياً ، فضلاً عن حشد من المصطلحات المتتالية المتتابعة ، حتى يقف القارئ مندهشاً متسائلاً : أين القصد وأين الدلالة ؟ ، وبذلك اصطبغت بعض البحوث النقدية المعاصرة بمتواليات اصطلاحية في العنوان الواحد ، وحشد من المفردات التي تحمل مرجعيات ودلالات عدة من مثل : (النظرية ، اللسانيات ، التداولية، الإجرائية ، الخطاب ، التواصلية) ولكل من هذه المصطلحات ميدان معرفي ذو خصوصية منهجية وعلمية ، وله صلة بأبجديات محددة من الفكر الفلسفي ، وقد غاب عن بعض مستخدمي ذلك الحشد من الخطابات التحديد النقدي المنضبط بالآليات والعناصر التي ترسم أفق الاشتغال المنهجي .

إنّ الممارسات المعرفية المطروحة في معالجة المصطلحات النقدية ومناهج النقد ، تتسم أحياناً بغياب تحديد النسق النقدي على المستوى المعرفي ، فهو يمثل متواليات معرفية متعايشة مع النسيج العلمي والبيئي المحدد ضمن رقعة إقليمية معينة ، وعلى المستوى اللغوي بوصفه إمكانيات دلالية تمنح التركيب معاني عدة، ولهذه الأخيرة ارتباطات منها : ثقافية واجتماعية وسياسية ونفسية .

وانطلاقاً من هذا يمكننا معالجة النقد التداولي بوصفها إمكانيات فلسفية تقترب من التواصلية وتجاوزها ، وتباين مصطلح (الاختلاف) القائم على معطيات النقد التفكيكي ، ومصطلح (الإشارة) القائم على منطلقات النقد السيميائي ، ومبحث (الجمالية) المنطلق أساساً من إفرازات (الفن للفن) ، لكنها . أي التداولية . لا تبتعد

عن إمكانات الطرح النقدي للمناهج النصية التي قدّمت للنص معالجات مهمة في كشف الجماليات وبيان الدلالات .

ويحيط الدرس النقدي المتعلق بالتداولية . تنظيراً وتطبيقاً . إشكاليات عدة تبدأ مع مرحلة ولادتها الفلسفية والأبعاد الدلالية الذرائعية ، مروراً بعلاقتها مع مرحلة تطورها العلمية مع نظريات التواصل وتحليل الخطاب ، وليس انتهاء بالآليات المنهجية التي وظفتها للاشتغال ، ونظراً للصعوبة المعرفية التي تعترى مسيرة التداولية فقد تحولت عند البعض إلى أيقون تصطبغ به بحوثهم دون تحديد منهجي أو إجرائي لأبعادها العلمية والمنهجية ، لذلك يسعى هذا البحث لبيان الكيفية التي تتم بوساطتها دراسة التداولية ، وبيان إمكانية تحديد مسارها : من الفلسفة إلى الفلسفة ، ومن الفلسفة إلى النقد ، ثم من النقد إلى التقنية ، وذلك من خلال ثلاثة محاور :

الأول : المسار الفلسفي .

الثاني : المسار النقدي .

الثالث : المسار التقني .

تقدم هذه المسارات رؤية نقدية للتعامل مع التداولية وبيان مسيرتها الفلسفية والمنهجية ، وتحديد أهم الآليات النقدية التي تمارسها في اشتغالاتها النصية ، كما تتناول الحديث في التداولية تعريفاً ومصطلحاً وتطوراً ، فضلاً عن التعريف بالتداولية التقنية التي تُعنى بدراسة الحوارات التفاعلية ومتابعة طرائق التواصل بين المتحاورين في الواقع التقني الافتراضي . كما تعنى بتنسيق أنظمة المحادثة بين المستخدمين والحفاظ على سياق تطور الخطاب وتنميته وتفاعله .

المحور الأول : المسار الفلسفي

تشير الدراسات التي عُنيت بنشأة التداولية إلى أنها وليد الفلسفة الذرائعية أو البراجماتية في الحقل الفلسفي^(١) ، فهناك أبعاد تجمع بينهما في الغاية والمقاصد الفعلية ، ولا يمكن بأي حال من الأحوال تصور انفصال التداولية معرفياً وفكرياً عن الذرائعية ، فقد اعتمد الاستعمال الحديث لمباحث التداولية تأثير المذهب الفلسفي

الأمريكي الذرائعي فيها ، وقد قاد هذا الأخير إلى دراسات معرفية وفكرية مهمة للبعد اللساني والتواصلى لاستعمال اللغة ، وفي الوقت نفسه لا تعني الصلة بين التداولية والذرائعية التطابق العلمي التام بينهما ، ولا يمكن معرفيا تناولهما في سياق مفاهيمي واحد ، كما سيأتي لاحقاً .

وتشير الذرائعية إلى أن معيار صدق الفكرة أو الرأي هو النتيجة العملية التي تترتب عليها من حيث كونها مفيدة أو مضرّة ، فهي . أي الذرائعية . توجه فلسفي لتفسير معنى الفكرة ، والفكرة مشروع للعمل وليست حقيقة في ذاتها ، إنما هي حقيقة في استعمالها وقصدها ، فضلا عن النتائج التي تُبنى على صحتها ، كما تشير إلى أن ليس هناك معرفة أولية في العقل تُستنتج منها نتائج صحيحة ، بل الأمر كله مرهون بنتائج التجربة الفعلية العملية التي تحل للإنسان مشكلاته ، وأن الأفكار والنظريات والمعارف والنتائج تشكل بمجموعها وسائل وذرائع دائمة لبلوغ غايات جديدة^(٢) .

وتحدد نقطة الالتقاء في الواقع العملي الذي يجمع بينهما ، فالذرائعية تنطلق من أن الفكرة ليست في الصور والأشكال التي تثيرها في الذهن ، وليست في انطباقها على حقائق الموجودات ، وإنما في الأعمال التي تؤديها هذه الفكرة ، والتداولية تتجاوز تفسير اللغة ذاتها إلى تفسيرها حال استعمالها في الواقع العملي ، ثم أخذت خصوصيتها بوصفها حقلا لسانيا من خلال عنايتها بالممارسة العملية للغة المتعلقة بالمقاصد التي تحققها الظواهر اللغوية في التواصل^(٣) .

ويتحدد المسار الفلسفي للتداولية بمجموعة من الطروحات التي عالجت العلاقة بين الفكر واللغة ، وبين الدلالة والتواصل ، وقد تضافرت جهود عدة في صياغة المعطيات العلمية والنقدية للتداولية ، ومن تلك الجهود الفلسفية^(٤):

جوتلوب فريجه (-١٩٢٥) : مفهوم الدلالة وفلسفة تحليلها .

جون أوستن (-١٩٦١) : مفهوم العمل اللغوي ووظائف اللغة .

بول غرابيس (-١٩٨٨) : مفهوم التعاون في سياق المقاصد .

جون سيرل (+١٩٣٢) : تحليل الأعمال اللاقولية .

لودفيش فيتغنشتاين (-١٩٥١) : طور رؤية منطقية لتحليل القول .

برتراند رسل (-١٩٧٠) : طور لغة رمزية وحل معطياتها .

إرفينغ غوفمان (-١٩٨٢) : المحادثات اليومية وتفاعلها .
وتعد الذرائعية أو النفعية (Pragmatism) المعين الفلسفي الرئيس الذي انطلقت منه
التداولية ، ويُعد شارلز بيرس (-١٩١٠) مؤسس الذرائعية إلى جانب وليم جيمس (-
١٩١٠) وجون ديوي (-١٩٥٢) ، والنفعية نظرية فلسفية في العمل تختزل الحقيقة
في المصلحة انطلاقاً من العقلانية والتجريبية^(٥).

ومن المظاهر الفلسفية لاشتغالات التداولية نظرية أفعال الكلام التي تقوم على النظر
إلى اللغة على أنها أداء أعمال مختلفة في آن واحد ، وما القول إلا واحد منها ،
ويقسم أوستن الفعل الكلامي على ثلاثة أفعال فرعية^(٦) :

فعل القول : النطق بالمفردات بناء على قواعد اللغة .

الفعل المتضمن في القول : الحدث الذي يقصده المتكلم بالجملة .

الفعل الناتج من القول : التأثير العملي للقول الذي يقوم به المتلقي .

وقد وضع (غرايس) - انطلاقاً من معايير (كانت) (-١٨٠٤) المتعالية المستندة
إلى القياس الإرسطي - مفهوم التعاون في سياق المقاصد التخاطبية ، الذي يقتضي
أن المتكلمين متعاونون في تسهيل التخاطب ، ويرى أن هذا المفهوم تحكمه مبادئ
تخاطبية تواصلية هي^(٧):

. **مبدأ الكم** : وهو أن نقول ما هو ضروري دون استطراد .

. **مبدأ الكيف** : لا نقول ما لا نستطيع البرهنة على صدقه .

. **مبدأ الأسلوب** : الإيجاز دون الغموض والإبهام .

. **مبدأ المناسبة** : مناسبة الكلام لسياق الحال .

ويمكن القول إن المسار الفلسفي للتداولية له رافدان :

الأول : الفلسفة التحليلية .

الثاني : الفلسفة الذرائعية .

إذ نهج الرافد الأول المتمثل بمعطيات (فريجه ، وأوستين ، وغرايس ، وسيرل ،
وفيتغنشتاين ، ورسل ، وغوفمان) على إعادة الإشكالات والموضوعات الفلسفية
المتعلقة باللغة على أساس علمي ، ففهم الإنسان لذاته ولعالمه يرتكز في المقام
الأول على اللغة ، لذلك وجب تحليل المباحث اللغوية^(٨) .

أما الرافد الثاني المتمثل بمعطيات (تشارلز بيرس ، ووليم جيمس ، وجون ديوي ، وريتشارد رورتي) فقد نهض على أن المعرفة باللغة هي فكرة ، وهي خطوة تمهيدية للعمل لإحداث النتائج في العالم المحسوس ، وأصبحت النتائج التي ستترتب على الفكرة برهاناً على صحتها ، فقيمة الفكرة ليست في الأشكال ، وإنما في الأعمال وفي التغيرات التي تنتجها^(٩) .

وترتبط الفكرة عند البراجماتية بالصواب والحقيقة ، بشرط أن تؤدي بعض النتائج الواقعية، فإن لم تؤد ذلك فلا مكان لها في التعامل الواقعي ، فالموضوع موجود إذا كان للفكرة وظيفة تؤديها ، والدليل على حقيقة أي شيء إنما هو أثر هذا الشيء وعمله ووظيفته^(١٠) .

وتتلخص معطيات البراجماتية انطلاقاً من روادها بالآتي^(١١) :

بيرس : الفكرة التي تقود إلى العمل ، تكون فكرة صالحة وحقيقية .

جيمس : العمل الذي يؤدي إليه الفكرة ، إنما هو البرهان القاطع على صحتها .

ديوي : الأصل في الفكر أو العقل ليس المعرفة فالعقل ليس أداة المعرفة ، إنما هو أداة الحياة .

تشير هذه المعطيات إلى التوجه الفلسفي الذرائعي النفعي للبراجماتية بوصفها مذهباً فلسفياً مادياً تجريبياً^(١٢) ، لا يؤمن بوجود المعرفة السابقة على الفكر ، ولا يعترف بتحقق الشيء وجوداً إلا إذا كان ملموساً . بمعنى أنها لا تعترف بالمعرفة المتحققة خارج الحواس . وشرط الأعمال كلها أن تتصل بما يحقق المصلحة أو المنفعة .

المحور الثاني المسار النقدي

يتناول هذا المحور الحديث عن التداولية تعريفاً ومصطلحاً وتطوراً ، فقد حددت التداولية توجه لساني يُعنى بأثر التفاعل التخاطبي المتعلق باللفظ في موقف الخطاب ، وقيل إنها دراسة الآثار اللغوية التي تظهر من الخطاب ، أو هي الدراسة التي تُعنى باستعمال اللغة وتنتج لدراسة التلاؤم بين التعابير والسياقات المرجعية ، وهناك من عرّف بها بوصفها ميداناً لسانيا لدراسة كل شيء إنساني في العملية التواصلية ، أو هي دراسة العلاقة بين اللغة والسياق ، أو هي إيجاد قوانين كلية للاستعمال

اللغوي والتعرف على القدرات الإنسانية في عملية التواصل اللغوي ، وهناك من رأى أنها العلم الذي يدرس تأثير المقام في معنى الأقوال^(١٣) .

وتشير هذه التعريفات إلى توجه معرفي ينظر إلى التداولية على أنها تخصص لساني يحدد موضوعه في المجال الاستعمالي ، أو الإنجازي ويدرس كيفية استعمال المتكلمين للأدلة اللغوية أثناء الخطاب أو الحوار في علاقة وثيقة مع المقام الذي ينتج فيه الكلام ، وتبحث في العلاقات القائمة بين اللغة ومتداوليها من الناطقين بها ، في إطار دراسة استعمال اللغة في الخطاب . وقد أُطلق على التداولية توصيفات عدة منها^(١٤) :

. لسانيات الحوار : لأنها تدرس استخدام الناس للأدلة اللغوية في صلب أحاديثهم .
 . نظرية استعمالية (علم استعمال اللغة) : لأنها تدرس اللغة في استعمال الناطقين بها .

. نظرية تخاطبية : لأنها تعالج شروط التبليغ والتواصل الذي يقصده الناطقون .
 . النظرية التواصلية : لأنها تدرس الرسالة اللغوية في إطار عملية وصول دلالاتها إلى المتلقي .

. نظرية الأعمال اللغوية : لأنها تدرس الفعل اللغوي من حيث البعد العملي له أي استخدامه .

. نظرية مقامات الكلام (Speech Situations) : لأنها تدرس المرسل والمستقبل والسياق والأهداف والمقاصد وقوة فعل الكلام والملفوظ .

. نظرية التكيف اللغوي : توجه الجمعية التداولية الدولية (International Pragmatics Association) المعروفة اختصاراً (IPRA)^(١٥) القاضي بدراسة استعمال اللغة من كل الأبعاد .

. سلة مهملات : أُطلق على التداولية سلة مهملات (Recycle Bin) بوصفها حاوية تودع فيها البيانات اللغوية المستعصية على التصنيف العلمي^(١٦) .

ويتحدد المسار النقدي للتداولية بوصفها جزءاً مهماً وحيوياً من المنهج السيميائي تعالج العلاقات بين العلامات ومستعملها ، وتحديدًا مع سيميائية (شارل موريس) (١٩٧٩-) التي تتكون من المحاور الآتية^(١٧) :

التركيبية (Syntactic) : دراسة علاقة العلامات ، تعنى بدراسة العلاقات الداخلية

الدلالية (Semantics) : علاقة العلامة بالمرجع، تعنى بدراسة علاقة العلامات بمدلولاتها.

التداولية (Pragmatics) : دراسة العلاقات بين المرسل والمستقبل وعلاقتها بسياق الاتصال ، وتعنى بدراسة علاقة العلامة بمؤولها .

ومن المفاهيم النقدية للتداولية في الميدان السيميائي هو : **الصيورة (Semiosis)** التي يعمل بموجبها شيء ما بوصفه دليلاً^(١٨) ، وتحتوي هذه الصيورة على مفاصل ثلاثة : (الممثل، والموضوع، والمؤول) وهي أقسام العلامة كما صنفها بيرس ، والمهمة الأساسية تكمن في تحليل اشتغال الدليل في الاستعمال الفردي للصيورة بوصفه وظيفة دلالية تواصلية ، وتكمن أهمية تقسيم العلامة في علاقتها مع الموجودات والأشياء على عوالم ثلاثة : عالم الممكنات - المقولة الأولى ، وعالم الموجودات - المقولة الثانية ، وعالم الواجبات - المقولة الثالثة^(١٩) .

وقد استمد (بيرس) هذه المقولات من مقولات الظاهرانية التي من أهمها : (فلسفة الكائن ، ومقولة الوجود ، ومحاولة الفكر لتفسير الظواهر) ، لقد شكلت (الصيورة) البرنامج الحيوي لتمثل الدوال التي يحيل بعضها على بعض ، والسعي إلى إنتاج المعنى وتحويله من دلالاته في الصورة العيانية ، إلى دلالات أخرى تخضع لآلية التأويل^(٢٠) .

كما يمثل المربع السيميائي الذي قدّمه غريماس (The Semiotic Square)^(٢١) مساراً نقدياً للتداولية ، إذ يشير إلى أنّ طبيعة العلامات يمكن أن تُدرك من خلال علاقات التضاد والتناقض ، كما تمثل عملية **السمطقة (Semiotization)** مساراً نقدياً آخر للتداولية التي توضح - حسب مايكل ريفاتير - شعرية النص أو أدبيته^(٢٢)

وتنعش هذه العملية طاقة العلامات من خلال إخفاء السمة الإيحائية على المعطى الثقافي ، وتحويله إلى نسق منمذج للعالم في إطار تواصلية ضمن ما يعرف بـ(فرضية العمل : Praxis)^(٢٣) ، لمعالجة دلالة العلامة بين العلامات ومستخدمها

، ومعالجة علاقة العلامات بمؤولاتها ، ومعالجة المظاهر الحياتية للصيرورة بطريقة شاملة ، ودراسة الأفعال اللسانية والسياقات التي تتم فيها^(٢٤) .

ويتحدد التوجه النقدي للتداولية بوصفها المسار الذي يدرس المعنى في ضوء علاقته بموقف الكلام حال استخدامه وتلقيه ، وتبحث عن الفعل المنجز من الكلام وعلاقته بالمستخدم في إطار تواصلية ، ويتمثل الاشتغال النصي للتداولية بقضية البحث عن المعنى ، ومعرفة قصدية المتكلم ، وأفعال الكلام في إطار خطابي تواصلية ، ويمكن تحديد أهم المفاهيم النقدية التي تشتغل عليها التداولية بالآتي^(٢٥):

الحدث الكلامي .

القصدية .

الاستلزام الحوارية .

متضمنات القول .

نظرية الملازمة .

فالحديث الكلامي : أو نظرية الفعل الكلامي (Speech Act Theory) تتعلق بكل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري ، أو هي نشاط مادي نحوي يتعامل مع الأفعال القولية لتحقيق أغراض إنجازية ، وهي ثلاثة أفعال : (فعل القول ، والمتضمن في القول ، والنتائج عن القول) ، وللفعل الكلامي ثلاث خصائص : (دلالاته ، وإنجازه ، وتأثيره) . والقصدية : متعلقة بتفسير الظاهرة اللغوية من خلال مرجعية خارجية متعلقة بالقصد (Intention) . أما متضمنات القول فهي مفهوم إجرائي يتعلق برصد جملة من الظواهر المتعلقة بجوانب ضمنية وخفية من قوانين الخطاب ، تحكمها ظروف الخطاب العامة كسياق الحال وغيره ومن أهمها (الافتراض المسبق) الذي له أهمية في عملية التوصيل والإبلاغ ، ثم (الأقوال المضمرة) المرتبطة بوضعية الخطاب ومقامه . والاستلزام الحوارية : أو نظرية المحادثية القائمة على مبدأ التعاون الذي وضعه (غرايس) المعتمد على عناصر أربعة هي : (الكم ، والكيف ، والمناسبة ، والجهة) .

ونظرية الملازمة : التي تعدّ توجهاً تداولياً إدراكياً يفسر الملفوظات في سياقها المناسب البنوي والمقامي الاستدلالي^(٢٦) .

وفي المسار النقدي للتداولية حددت (أرمينكو) ثلاث مقاربات نقدية للتعامل مع التداولية بمعنى آخر جعل التداولية في ثلاث درجات هي (٢٧) :

تداولية الدرجة الأولى : دراسة الرموز الإشارية .

تداولية الدرجة الثانية : دراسة المعنى الحرفي والتواصلية .

تداولية الدرجة الثالثة : دراسة نظرية أفعال اللغة .

والتداولية بوصفها مساراً نقدياً تحليلياً - عند أرمينكو - هي جزء من السيميائية تعالج العلاقة بين العلامات ومستخدميها ، ولم تظهر التداولية نقدياً إلا لضرورة دراسة علاقة العلامات بمستخدميها ، إذ اتسمت دراسة علامات اللغة في القرن العشرين - حسب أرمينكو - بالآتي (٢٨) :

المقاربة الدلالية : التي تعالج دراسة علاقة العلامات بالأشياء .

المقاربة النحوية : تعالج علاقات العلامات فيما بينها في الجمل .

المقاربة التداولية : دراسة علاقة العلامات بمستخدميها .

ومن هنا كان للتداولية أثر نقدي بالغ الأهمية في دراسة مكونات القول وصيغ الكلام وعلاقته بمستخدميه ، ومن ثم كان لها دور بارز في ضبط كثير من المفاهيم النقدية والدلالية واللغوية ومن أهمها : (مفهوم الفعل ، ومفهوم السياق ، ومفهوم الإنجاز) (٢٩) .

المحور الثالث المسار التقني

تتخذ الأساليب التداولية المعاصرة أشكالاً عدة من صور الخطاب ، وتمنح لنفسها سمة التحول الشكلي الدلالي في اللغة الواحدة ، تبعاً لمقتضيات المرحلة اللغوية لمستخدمي المفردات على صعيد التداول الداخلي أو التلقي الخارجي .

ويكتسب هذا التحول مراعاة التطور الآلي للتعامل مع اللغة أو مع فنونها ، بمعنى آخر مراعاة التطور التقني في الميدان اللغوي ، وقد شغل هذا المسعى مساحة

معرفة معاصرة أُطلق عليها : (حوسبة اللغة)^(٣٠) أي التعامل مع اللغة ومفرداتها ودلالاتها إلكترونياً .

إن التوقف عند الأساليب التواصلية التقليدية في الميدان اللغوي اللساني قد يُوقع في عجز التفسير ، والبعد عن وصف المتغيرات في أنساق الدلالة وصيرورتها ، لذا كانت الحاجة ملحة في التعامل مع تحديث بنية القول حسب نوعية النص الباني لها، أي حسب نوعية منظومة التدوين سواء أكانت فضاء كتابياً ، أم فضاء إلكترونياً.

يتخذ المسار التقني للتداولية مجموعة من البيانات والمعلومات والمعارف ؛ فالبيانات هي سلاسل من رموز أو أرقام أو حروف ، والمعلومات هي البيانات التي تم تجهيزها في إطار علاقات منتظمة في سياق ، وتشكل المعرفة المعلومات التي يحصل عليها الإنسان تراكمياً . وتمارس المعرفة التكنولوجية دوراً مهماً وحيوياً في تعزيز التنمية الذهنية والتطبيق الحيوي بوساطة اللغة لكشف مجموعة من الأسرار الكونية والحياتية . لذا فقد تعددت التطبيقات التقنية وتنوعت ، وقد منحت المعطيات التقنية إمكانات علمية هائلة لمتابعة المعلومات و تخزينها واسترجاعها ، وقد أسهمت هذه الاستخدامات في تحقيق طفرة علمية متجانسة مع التقدم العلمي الذي تشهده الحضارة الإنسانية ، وأصبح اعتماد هذا المسار مهماً جداً لما يحققه من مزايا رخيصة ومتاحة وصديقة للبيئة ، وقدرة كبيرة على تخزين المعلومات ، وتعامل منضبط ودقيق مع الذاكرة ، وقدرة على إنشاء مجموعة منسقة من الحلول ، وتنفيذ عمليات علمية عدة في وقت واحد .

ويمكننا الحديث عن المسار التقني للتداولية من خلال محورين :

الأول : المسار التقني للتداولية الحاسوبية .

الثاني : المسار التقني لتداولية الرسائل النصية^(٣١) .

تعد التداولية الحاسوبية توجهاً علمياً معاصراً منبثقاً من علم اللغة الحاسوبي أو اللسانيات الحاسوبية (Computational Linguistics)^(٣٢) وهو علم يربط بين اللسانيات وعلوم الحاسوب، ومجال معرفي ينتمي إلى مجالات الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence)^(٣٣) يسعى إلى محاكاة اللغة الطبيعية البشرية ، إذ

تستخدم الحواسيب لمعالجة اللغة الطبيعية آليا ، وإدراك الكلام البشري وإنتاجه بصورة آلية ، والذكاء الاصطناعي نظرية متعلقة بكيفية محاكاة الذكاء البشري ، وهو فضاء إلكتروني متعلق بمجموعة من العمليات المعرفية والرياضية التي تجري في مساحة الذاكرة الإلكترونية ، ويسهم هذا الفضاء الإلكتروني بممارسة عمليات معقدة متعددة في زمن قياسي وبجهد قليل^(٣٤) .

ومن تطبيقات اللسانيات الحاسوبية : (الترجمة الإلكترونية ، واسترجاع المعلومات ، والأنظمة التفاعلية)^(٣٥) .

وتصنف التداولية الحاسوبية بوصفها فرعاً معرفياً ينتمي إلى ميدان اللسانيات الحاسوبية يعنى بشكل أساسي بدراسة الحوارات التفاعلية ومتابعة طرائق التواصل بين المتحاورين في الواقع التقني الافتراضي^(٣٦) .

كما تعنى بتنسيق أنظمة المحادثة بين المستخدمين والحفاظ على سياق تطور الحوار وتميمته وتفاعله وانسيابيته وهذا يؤدي إلى^(٣٧) :

تمثل إجراءات متفاعلة تجسد التواصل وتغذيه .

تطور أدوات البرمجيات المتاحة للجمهور وبناء أنظمة جديدة .

تحديث الكلام ، وتطور أدوات الكتابة .

تحقيق أهداف حيوية لتبادل المعلومات واستثمارها .

فإذا كانت التداولية تُعنى بدراسة اللغة حال استخدامها أو دراسة اللغة عند مستخدميها ، فإن التداولية الحاسوبية تُعنى بدراسة اللغة وتطورها في إطار الحوار الإلكتروني أي دراسة لغة التفاهم بين مستخدمي النص الإلكتروني .

وللنص الإلكتروني مزايا عدة تختلف عن النص التدويني من حيث كون هذا الأخير يشغل الفضاء الكرافي ، وله سمة التركيب ، ويستخدم تقنية التناص ، ويتصف بالعلائقية ، ولغته مكونة من مفردات وجمل وسطور ، ويفتقر إلى وسائل التأثير .

أما النص الإلكتروني فيشغل الفضاء الافتراضي ، وله سمة الترابط ، ويستخدم تقنية النوافذ ، ويتصف بالتفاعلية ، ولغته مكونة من مجموعة أشكال وألوان وحركات وأصوات وفيديو ، ويُعنى كثيرا بوسائل التأثير .

تسعى التداولية الحاسوبية إلى تناول وتقديم ما عجزت عنه الترجمة الإلكترونية - إلى الآن - وهو بيان العلاقة بين اللغة والسياق ، إذن مهمة التداولية الحاسوبية تكمن في دراسة العلاقات بين الظواهر اللغوية وسياقاتها من حيث تفسير قدرة المتكلمين على توليد الكلام وبيانه في المحادثة بمعنى آخر دراسة أنظمة التعبير اللغوي وتحولاته في الفضاء الإلكتروني^(٣٨) .

وقد أسهمت التداولية الحاسوبية بشكل فاعل في معطيات معرفية معاصرة عدة ، وقدمت منجزات علمية متنوعة ، ومن ذلك^(٣٩) :

- تصميم أنظمة قادرة على التفاعل مع الإنسان (المستخدم / المتداول) .
- تحليل لغته وتتميتها بما يتلاءم مع طبيعة الواقع الافتراضي التواصلي .
- بيان كيفية التعامل بطريقة إلكترونية مع الظواهر اللغوية جميعها .
- بيان دلالة التعبيرات الفردية على كيانهم ورؤيتهم للعالم والموجودات.
- ويهدف تحقيق الانسجام بين الاستخدام اللغوي والتواصل التقني ، تعاملت التداولية الحاسوبية في مسارها مع مجموعة من المصطلحات النقدية منها :
- وجهة النظر : مصطلح ينتمي إلى ميدان السردية .
- مبدأ التعاون : مصطلح ينتمي إلى ميدان التداولية .
- المرجع : مصطلح ينتمي إلى ميدان الألسنية .
- السياق : مصطلح ينتمي إلى ميدان الدلالة .
- العلامة : مصطلح ينتمي إلى ميدان السيميائية .
- وتسعى التداولية الحاسوبية بوصفها ميداناً معرفياً معاصراً إلى تطوير الإدراك الحسي لدى مستخدمي النص الإلكتروني من خلال : (الرؤية العيانية ، والسمع المباشر ، والكلام المفهوم ، والكتابة المختصرة ، واللمس) ، ودراسة أنظمة التواصل والتخاطب والتحاور بين مستخدمي الشبكة العنكبوتية ويقود ذلك كله إلى تحقيق الآتي :
- إدارة المعرفة المعلوماتية للغة الطبيعية وتنميتها .
- استحداث أفضل السبل والطرائق التقنية للحصول على حوار معرفي .
- تنمية رغبة المستخدمين في تبادل خبراتهم ومهاراتهم بخصوص إدارة المعرفة المعلوماتية .

إدارة الموارد المعرفية واللغوية في المنتديات .

تنظيم بنية تحتية لتقنية المعلومات ، وحوسبة اللغة .

أما فيما يتعلق بمسار تداولية الرسائل النصية ، فمن المهم بيان أن موضوع التعامل مع بنية القول التداولي في المدونة النصية لرسائل المحمول يكتسب حيوية معرفية انطلاقاً من الأشكال الجديدة المتولدة من ذلك ، ويدخل هذا التداول في موضوع كسر حواجز الأجناس ، وولادة أجناس جديدة قد تكون مناسبة لعصر التلقي ، فولادة نص ما بوصفه فناً حديثاً في عصر تلقيه يعطينا تصوراً معرفياً حول حاجة المدونة النصية إلى إيجاد أشكالٍ جديدةٍ للتعبير، وتقديم الدلالة بما يناسب المتلقي تبعاً لتطور مستوى التفكير والاستقبال .

اكتسب التشكيل التداولي الذي ازدانت به الرسائل النصية سمة الاستجابة لحاجة نقدية أكدتها التداولية بشكل رئيس وهي (مقام القول) الذي استدعى (تخاطبياً) الإيجاز في العبارة ، والدقة في الإشارة ، واختيار المفردات بمهارة ، والاقتصاد في التركيب والتبرير ، والاعتقاد في الجدوى والتأثير .

واستدعت الصيغ التداولية لرسائل المحمول أن نتعامل مع المستجدات المتداولة بوصفها أشكالاً أدبية وفنية متحولة ، وقابلة للتحليل والتفسير وبيان الخصائص ، من حيث تحديد المعطى اللساني ومقوماته أولاً ، وتأطير طرائق التداول وأساليبه ثانياً ، وفحص صيغ النص ومسارته ثالثاً ، ثم دراسة المدونة بوصفها حاجة فكرية وثقافية وعصرية أملت سُنّة الإبداع الفني في التطور الشكلي ، والتنوع الدلالي ، ورفض الجمود اللغوي ، وتلبية متغيرات المستخدم في إطار تواصلية خطابية .

وجدير بالذكر أن الراصد لتحولات البنية الفنية عبر مسيرتها المعرفية يجد أسساً مشتركة لولادة نص معين وتراجع نص آخر انطلاقاً من معادلة تنامي التواصل المعرفي والحاجة إلى التمثيل عنها تداولياً ، وتتعلق هذه الأسس بمسألتين اثنتين هما : (تطور الشكل الكتابي ، وتطور حاجة المستخدم) .

تشير المسألة الأولى إشارة مباشرة إلى الفتوحات التقنية ، وتنتمي أنماط التعبير والتدوين، المرتبطة ارتباطاً لزومياً بالتطور الحاسوبي وما يتعلق به ، حتى غدا

النص الإلكتروني مدونة لها خصائص معينة ، وطرائق محددة للتعبير ، وأساليب مؤطرة للتأثير والتداول .

فضلاً عن أن مسألة تطور الشكل الكتابي خاضعة . كما نرى . لقضية صراع الفنون والأجناس انطلاقاً من مبدأ (البقاء للأفضل) ، بمعنى توجه المبدع للتعبير بوساطة أكثر الفنون تلبية لحاجة المتلقي وتكوينه الحضاري ، وهذا ما نلاحظه في تطور بنية رسائل البريد الإلكتروني (Email) ورسائل الهاتف المحمول وشكلها الكتابي الذي جاء نتيجة طبيعية للإيقاع المتسارع للتعامل مع الحياة المعاصرة .

أما المسألة الثانية فتتعلق بتطور المستوى المعرفي والثقافي للمستخدم الذي أصبح تواقاً للتحديث المرتبط بالتعامل الآلي ، وقد استدعى ذلك تطور النص وتنوع طرائق تداوله ، ولا شك أن التميز في لغة الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) ، ولغة أجهزة الهاتف المحمول المتنوعة قد أثر تأثيراً كبيراً في صياغة النص الحديث ، وتحديد ملامحه وخصائصه ، ويمكننا الحديث عن ذلك من خلال محورين :

الأول : النص الإلكتروني .

الثاني : الرسائل القصيرة .

يرتبط النسان بمنظومة واحدة هي منظومة (التطور التقني) ، ويتعلقان بمستوى واحد من التلقي المتجه للجدة والتغيير ، والساعي لاختصار المسافات والجهد واختزال الوقت في تحصيل قدر كبير من الفائدة والمتعة في الآن نفسه ، ويهدفان إلى استثمار نظرية الاقتصاد اللغوي في التحصيل المعرفي .

اتسم الحديث عن بنية القول في الفضاء الكتابي ضمن المدونة النصية بتحليل أجزائها ومكوناتها دلاليًا على صعيد الإشارات والعلامات والرموز ، ونحوياً على صعيد الدال والمدلول والمسند والمسند إليه ، وصوتياً على صعيد الوحدة الصوتية (الفونيم) فضلاً عن الوحدة النطقية (الآفون) ، وصرفياً على صعيد الوحدة الصرفية (المورفيم) ، فضلاً عن الرؤية التقليدية للنص على أنه نظام لغوي منسجم تحكمه مجموعة من القواعد المتوالية في إطار بنيوي وصفي ، أو توليدي تحويلي ، أو تداولي وظيفي ضمن معادلة هرمية تركز على أساس معرفي هو أن :

الأصوات تشكّل الكلمات ، والكلمات تركّب الجمل ، والجمل تنشئ الكلام ، والكلام يبني النص ، والنص يعطي الدلالات) .

أما الحديث اليوم تداولياً عن بنية القول في الفضاء المعرفي للنص الإلكتروني فيتضمن مسارات تحليلية عدة ، انطلاقاً من تنوع مكونات النص الإلكتروني وتعددّها بدءاً من التدوين الكتابي اللغوي مروراً بالتأثيرات اللونية والحركية ، وصولاً إلى التضمين الإشعاري والعياني الصوري ، وليس انتهاءً بخيارات لا نهائية لطرائق التلقي ، وتلبية رغبات الاكتساب المعرفي ذي الإحساس المتعدد البصري والسمعي والملمسي ، وتقسيم النظم البرمجية للنص الإلكتروني على وحدات وإيعازات تسهم في التوزيع الكمي لمساحة المعرفة المكتسبة.

وانطلاقاً من ذلك اكتسب النص الإلكتروني سماتٍ عصريةً أهّلته لريادة عصر التلقي ، وأوكلت إليه مسؤوليات معرفية تتعلق بتوصيف اللغة إلكترونياً ، وبيان العلاقة بين النص المكتوب والنص المرئي ، وبين المعرفة التدوينية والمعرفة الآلية ، وبين الفضاء الكرافي الخطي والفضاء الإلكتروني ، فضلاً عن تحديد العلاقة الدلالية والمرجعية بين الروابط اللغوية النصية والروابط الشبكية الرقمية ، ... إلخ .

وإذا كان النص الكتابي يتمتع بسمة مميزة نظامية تفاعلية بين مكوناته تعرف بـ(خاصية الترابط النصي) المتعلقة بالنظام اللغوي وأنساقه البانية له ، فإن النص الإلكتروني يقوم أساساً على سلسلة متنوعة من الروابط الرقمية التي تصل بين مكوناته وأجزائه تعرف بـ(خاصية النص المترابط)^(٤٠) المتعلقة بالقصد المفاهيمي ، والتنظيم الإعلامي ، والمنجز الإنتاجي .

وانطلاقاً من إنّ توالد الأجناس وانبثاقها يشكل حاجة معرفية ، وإمكانيات حياتية لا غنى عنها في التعبير عن الواقع ، تواجه نصوص الرسائل القصيرة للهاتف المحمول مهمة تقديم المعنى بطريقة تقنية وضعت لها بصمتها الفنية والمعيارية ، وقد تشكلت لهذه المدونة مجموعة من الخصائص التداولية منها :

الانطلاق من قاعدة الاقتصاد اللغوي ، واستخدام لغة موجزة جداً .

القدرة الفنية على توصيل المعنى .

سلامة اللغة من التقعر والجمود والغرابة والغموض .

استخدام الكلمات ذات الوقع السهل المناسب لدى المتلقي .
 البعد عن الخيال والتحليل والتعليل والتفسير .
 البعد عن الأسلوب الحوارى ببعديه : (الداخلى مع الذات ، والخارجى مع الآخرين) .

البعد عن الأسلوب التقريرى والسردى .
 استخدام الوصف استخداماً كبيراً ، مع غياب واضح لعنصرى الزمان والمكان .
 تمزج فى مفرداتها بين الإمتاع والإقناع .
 البعد عن العنونة .

استخدام فنون التناسب بين المفردات ، والتوازى بين الجمل القصيرة .
 استخدام فن التناغم من خلال انتهاء الجمل القصيرة . عادة . بحرف واحد .
 استخدام فنون البلاغة العربية الجميلة والأنيقة فى التشبيه والاستعارة والكناية والمجاز المرسل والفصل والوصل والتقديم والتأخير والجناس و ... إلخ .

إنّ آليّة التخاطب التي اتسمت بها بنية القول فى رسائل المحمول تتشكل من صيغ نظامية على شكل نبضات إيقاعية ، وفواصل دلالية ذات ترابط إشارى ، تأخذ المتلقى إلى مواجهة مشهد نصى ذى جزئيات تواصلية عدة ، مما تتيح له إمكانية فهم المعنى ، والإدراك النبىه المتسارع ، والاستعداد لتقديم الرد المناسب لها .
 وانطلاقاً من أهمية التركيز على المعنى وإيجازه وتكثيفه وتواصله ، فقد حافظت بنية القول للرسائل القصيرة على مساراتها اللغوية والدلالية وضبطتها ، وحددتها بـ (سبعين حرفاً للرسالة القصيرة الواحدة . فى اللغة العربية حصراً . ، وفى ذلك مدلولات عدة نبينها كالاتى :

الحفاظ على مسار بنية القول فى الإيجاز والتكثيف .
 اختيار الأنسب والأصلح من مفردات اللغة لحمل المعنى .
 ممارسة سياسة (التدبير) فى الحفاظ على الكلفة المحددة لكل رسالة .
 تنشيط مسار التلقى باستقبال الدلالات المتعددة من خلال المفردات الموجزة .
 بيان جماليات الحروف العربية وتألقها من خلال فنون التناسب والتوازى والتزام القافية .

إبعاد المستخدم عن تناول أسلوب (السبب والنتيجة) الذي يأخذ . عادة . مساحات كتابية واسعة قد تكون غير محددة .

يتضح مما تقدم في بيان المسار التقني لتداولية الرسائل النصية أن أقسام الفعل الكلامي التي تحدث عنها (أوستين) وهي : (فعل القول ، والفعل المتضمن في القول ، والفعل الناتج من القول) منحت الإجراء المعرفي لتشكل بنية هذه الرسائل ، وأن معايير (غرايس) المتمثلة بـ (مبدأ الكم ، ومبدأ الكيف ، ومبدأ الأسلوب ، ومبدأ المناسبة) والمنطقة من مفهوم التعاون في سياق المقاصد التخاطبية ، قد تمثلت تداولياً في إطار التحليل النقدي للأداء اللغوي لبنية الرسائل النصية .

ABSTRACT

The practices of knowledge at hand to address the terms of cash and methods, are sometimes the absence of identifying pattern critical level of knowledge, in terms of being sequences knowledge lived together with the fabric of scientific and environmental specified within the scope of certain regional, and on the level of language as a potential tag given installation several meanings, and the latter links including: cultural, social, political and psychological. And takes the lesson cash and application problems of several start with the stage she was born

and philosophical dimensions Tagged instrumental, through its relationship with the stage of its evolution with scientific theories of communication and discourse analysis, and not the end of the mechanisms methodology was used by the operation, because of the difficulty of cognitive plaguing march deliberative has shifted when some icons imbued by their research without identifying systematic or procedural for the dimensions of the scientific and methodological, so trying this search to a statement how they are of introduction study deliberative, and indicate the possibility of determining its course: from philosophy to philosophy, and philosophy to criticism, and criticism to technology, from through three: (Track philosophical, critical path, technical path)

الهوامش

(١) التداولية من أوستين إلى غوفمان ، فيليب بلانشيه ، ت : صابر الحباشة : ١٨ . وهناك من الباحثين من أنكر وجود أية صلة بين التداولية ومذهب الذرائعية أو النفعية لاختلاف التوجهين وطرائق اشتغالهما العلمي والمعرفي ، ينظر: التداولية اليوم ، آن روبرول وجاك موشلار ، ت : سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني : ٢٧ - ٢٨ .

(٢) ينظر: البراجماتزم أو مذهب الذرائع ، يعقوب فام : ١٥٠ - ١٥١ .

(٣) ينظر: البراجماتزم أو مذهب الذرائع : ١٥٠ - ١٥١ .

(٤) ينظر: التداولية من أوستن إلى غوفمان : ٢٩ - ٣٠ .

(٥) المصدر نفسه : ٢٨ .

(٦) ينظر: التداولية اليوم : ٣٠ - ٣١ .

(٧) ينظر: المصدر نفسه : ٥٥ - ٥٦ . والتداولية من أوستن إلى غوفمان : ٨٤ .

(٨) ينظر: التداولية عند العلماء العرب ، مسعود صحراوي : ٢٠ - ٢١ .

(٩) ينظر: البراجماتزم أو مذهب الذرائع : ١٥٠ - ١٥١ .

(١٠) المصدر نفسه : ١٥٥ .

(١١) المصدر نفسه : ١٥٩ .

(١٢) وضعت الناقدة الفرنسية (فرانسواز أرمينكو) مخططاً معرفياً تفصيلياً دقيقاً بعنوان (توالدية التداولية) يوضح الأصول الفلسفية للتداولية ، ينظر: المقاربة التداولية ، ت : سعيد علوش : ٨٨ - ٨٩ .

(13) See : Dictionary of Literary terms, Harry Shaw : 115 . & : Dictionary of world Literary terms : Joseph T. Shipley : 303 .

(١٤) ينظر : التداولية ، جورج يول ، ت : قصي العتابي : ١٩ - ٢٣ .

(١٥) ينظر: موقع الجمعية على الإنترنت www.ipra.ua.ac.be ولها مجلة دورية

تحمل اسم (Pragmatics)

(١٦) التداولية ، جورج يول : ٢٣ .

(١٧) ينظر: نظرية اللغة الأدبية ، خوسيه ماريا بوثويلو إيفانكوس ، ت : حامد أبو أحمد : ٢٣٢ .

(١٨) معجم السيميائيات ، فيصل الاحمر : ١٩٣ . وينظر : معجم المصطلحات الاساسية في علم العلامات ، دانيال تشاندلر ، ت : شاكرا عبد الحميد : ١٩٢ .

(١٩) ينظر: الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة، مارسيلو داسكال، ت: حميد لحداني وآخرون: ١٩-٢٠.

(٢٠) ينظر : ماهي السيميولوجيا ، برنار توسان ، ت : محمد نظيف : ٣٨ - ٤١ .
وعلم الإشارة : السيميولوجيا ، بيير جيرو ، ت : منذر عياشي : ٢٣ - ٢٧ .

(٢١) ينظر : معجم السيميائيات : ٢٢٩ . معجم المصطلحات الأساسية في علم العلامات : ١٩٤ .

(22) Text production , Michael Riffaterre , Tra : Terese Lyons : 114

(23) Theories of the symbols, Tzvetan Todorov : 268

(٢٤) الأسس الفلسفية لنقد ما بعد البنيوية ، محمد سالم سعد الله : ١٣٠ .

(٢٥) التداولية عند العلماء العرب : ٣٠ .

(٢٦) ينظر: التداولية عند العلماء العرب : ٣٠ - ٤٢ .

(٢٧) ينظر: المقاربة التداولية : ٤١ - ٦٠ .

(٢٨) المقاربة التداولية : ٨ .

(٢٩) المصدر نفسه : ٩ .

(٣٠) للاستزادة ينظر : الهندسة الحاسوبية للسانيات ، عبد الرحمن بو درع :

الحرف العربي والحوسبة ، محمد زكي محمد خضر :

www.lissaniat.net .

www.al-mishkat.com

(٣١) الرسائل النصية : هي التقنية المتعلقة بالرسائل المدونة في الهواتف المحمولة)

(الموبايل) .

(32) see for more : Computational Linguistics: An Introduction, Ralph Grishman.

- (٣٣) للاستزادة حول هذا المصطلح ينظر : الذكاء الاصطناعي واقعه ومستقبله ،
 الآن بونيه ، ت: علي صبري.
- (٣٤) مقدمة الذكاء الاصطناعي للكمبيوتر ، عبد الحميد بسيوني : ١٩ .
- (٣٥) علم اللغة الحاسوبي ، صلاح الناجم : www.alnajem.com .
- (٣٦) see : Computational Pragmatics Referring in Dialogue, R.
 Fernandez : www.ling.uni-potsdam.de
- (٣٧) see : Computational Pragmatics and Dialogue Systems R.
 Agerri : www.ling.gu.se .
- (٣٨) see : Computational Pragmatics Referring in Dialogue :
www.ling.uni-potsdam.de
- (٣٩) see : Computational Pragmatics and Dialogue Systems :
www.ling.gu.se .
- (٤٠) من النص إلى النص المترابط : مفاهيم . أشكال . تجليات ، سعيد يقطين ،
 مجلة عالم الفكر ، الكويت ، العدد ٢ المجلد ٣٢ لسنة ٢٠٠٣ : ٧١ .

المصادر والمراجع

أولاً : الكتب العربية والمترجمة :

- الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة ، مارسيلو داسكال ، ت : حميد الحمداني ومحمد العمري وعبد الرحيم صنكول ومحمد الولي ومبارك حنون ، سلسلة البحث السيميائي (١) ، دار أفريقيا الشرق ، الدار البيضاء - المغرب ، ١٩٨٧ م .
- الأسس الفلسفية لنقد ما بعد البنيوية ، محمد سالم سعد الله ، دار الحوار ، اللاذقية - سوريا ، ط١ ، ٢٠٠٧ م .
- البرجماتزم أو مذهب الذرائع ، يعقوب فام ، السلسلة الفلسفية ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة - مصر ، ١٩٦٣ م .
- التداولية Pragmatics ، جورج يول ، ترجمة : قصي العتابي ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت - لبنان ، ودار الأمان ، الرباط - المغرب ، ط١ ، ٢٠١٠ م .
- التداولية عند العلماء العرب : دراسة تداولية لظاهرة " الأفعال الكلامية " في التراث اللساني العربي ، مسعود صحراوي ، دار الطليعة ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٥ م .
- التداولية من أوستن إلى غوفمان ، فيليب بلانشيه ، ترجمة : صابر الحباشنة ، دار الحوار ، اللاذقية - سوريا ، ط١ ، ٢٠٠٧ م .
- التداولية اليوم : علم جديد للتواصل ، آن روبول وجاك موشلار ، ترجمة : سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني ، مراجعة : لطيف زيتوني ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٣ م .
- الذكاء الاصطناعي واقعه ومستقبله ، ألآن بونيه ، ترجمة : علي صبري فرغلي ، سلسلة عالم المعرفة ، (١٧٢) ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ١٩٩٣ م .
- علم الإشارة : السيمولوجيا ، بيير جيرو ، ترجمة : منذر عياشي ، تقديم : مازن الوعر ، دار طلاس ، ١٩٩٢ م .

- ما هي السيميولوجيا ، برنار توسان ، ترجمة : محمد نظيف ، دار أفريقيا الشرق ، ط ٢ ، بيروت - لبنان ، ٢٠٠٠ م .
- معجم السيميائيات ، فيصل الأحمر ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت - لبنان ، ومنشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط ١ ، ٢٠١٠ م .
- معجم المصطلحات الأساسية في علم العلامات (السيميوطيقا) ، دانيال تشاندلر ، ترجمة : شاكر عبد الحميد ، مراجعة : نهاد صليحة ، تصدير : فوزي فهمي ، سلسلة دراسات نقدية (٣) ، أكاديمية الفنون ، وحدة الإصدارات ، القاهرة - مصر ، ٢٠٠٢ م .
- المقاربة التداولية ، فرانسوز أرمينكو ، ترجمة : سعيد علوش ، مركز الإنماء القومي ، ط ١ ، بيروت - لبنان ، ١٩٨٦ م .
- مقدمة الذكاء الاصطناعي للكمبيوتر ومقدمة برولوج ، عبد الحميد بسيوني ، دار النشر للجامعات المصرية ، القاهرة - مصر ، ط ١ ، ١٩٩٤ م .
- نظرية اللغة الأدبية ، خوسيه ماريا بوثيلو إيفانكوس ، ترجمة : حامد أبو أحمد ، سلسلة الدراسات النقدية (٢) ، دار غريب ، القاهرة - مصر ، ١٩٩٢ م .

ثانياً : البحوث المنشورة في الدوريات :

- من النص إلى النص المترابط : مفاهيم . أشكال . تجليات ، سعيد يقطين ، مجلة عالم الفكر ، الكويت ، العدد ٢ المجلد ٣٢ لسنة ٢٠٠٣ م .

ثالثاً : الكتب الأجنبية :

- **Computational Linguistics: An Introduction**, Ralph Grishman, Cambridge University Press, 1994.
- **Dictionary of Literary Terms**, Harry Shaw, McGraw – Hill, USA, 1972.
- **Dictionary of World Literary Terms; Forms. Technique. Criticism**, Joseph T. Shipley, Boston Publisbers, USA, 1970.
- **Text Production** , Michael Riffaterre , Tran : Terese Lyons , Columbia University press , New-York, USA , 1983
- **Theories of the Symbol** , Tzvetan Todorov , Tran : Catherine Porter, Cornell University press , Ithaca , New-York , USA , 1982

رابعاً : البحوث المنشورة على الشبكة الدولية للمعلومات (Internet)

- الجمعية التداولية الدولية (IPRA) : www.ipra.ua.ac.be
- الحرف العربي والحوسبة ، محمد زكي محمد خضر : www.al-mishkat.com
- علم اللغة الحاسوبي ، صلاح الناجم : www.alnajem.com
- الهندسة الحاسوبية للسانيات ، عبد الرحمن بو درع : www.lissaniat.net
- Computational Pragmatics and Dialogue Systems R. Agerri : www.ling.gu.se .
- Computational Pragmatics Referring in Dialogue, R. Fernandez : www.ling.uni-potsdam.de